

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[228] الآيات قُلْ أَغْيِرْهُ أَتَّخِذُ وَلَدًا فَإِذَا السَّمَاءُ كُتِبَتْ
وَالْأَرْضُ رُضًى وَهُوَ يُطْغَمُ وَلَا يُطْغَمُ قُلْ إِنْ زَيْ أُمِّرْتُ أَنْ أَكُونُ أَوَّلَ
مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ 14 قُلْ إِنْ زَيْ أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ 15 مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَ مَثْذُوقَ
رَحْمَتِهِ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ 16 التفسير لا ملجأ غير القرآن! من المفسرين من
يذكر أن سبب نزول الآية هو أنّه جاء جمع من أهل مكّة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) وقالوا: يا محمد، إنّك تركت دين قومك، ولم يكن ذلك إلّا بسبب فقرك، فاقبل منّا
نصف أموالنا تكن غنياً على أن تترك آلهتنا وشأنها وتعود إلى ديننا، فنزلت هذه الآية
ترد عليهم (1). سبق أن قلنا: إنّ آيات هذه السورة نزلت مرّة واحدة في مكّة، كما جاء في
الأخبار المروية، لذلك لا يمكن أن يكون لكل منها سبب نزول خاص، غير أن

1 - تفسير أبي الفتوح الرازي وتفسير "مجمع البيان" في